الخطاب الإسلامي للدكتور عماد الدين خليل
أسلمة المعرفة أنموذجا

م.د.إيمان عبد الحميد محمد الدباغ
قسم أصول الدين
كلية العلوم الإسلامية / جامعة الموصل

تاريخ تسليم البحث: ٢٠١٣/١٢/١١ ..... **تاريخ قبول النشر**: ٢٠١٤/٣/٢٧

ملخص البحث:

أسلمة المعرفة دعوة إلى بناء نظام معرفي إسلامي معاصر، جعلت عدداً من الأساتذة والعلماء والمفكرين وطلاب الدراسات العليا خاصة، أمام هذا الدور الخطير الذي وجب عليهم أن يضطلعوا به، وقد قدم عدد منهم رؤى متجددة ساهمت بشكل أو بأخر في تصحيح مسار المعرفة ضمن الرؤية الإسلامية وكان الدكتور عماد الدين خليل[١]، من بين الذين اضطلعوا بذلك، فجهوده في تأصيل مفهوم الأسلمة وأهميتها وبيان خطوات الأسلمة كانت واضحة، مستعيناً بالمنهج الاستقرائي والتحليلي الاستنباطي للقرآن الكريم والتراث الإسلامي والمعطيات الحديثة والمعاصرة، وتبين أن الأسلمة عنده هي ممارسة النشاط المعرفي كشفاً وتجميعاً وتوصيلاً ونشراً من زاوية التصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان، أي أعادة صياغة المعرفة على أسس علاقتها بالإسلام، وهي لا تلغي الانجازات المعرفية والعلمية والحضارية للعلوم المختلفة، بل تسعى للمحافظة عليها وتمحيصها ووزنها بميزان الإسلام وتسهم في تكوين عقلية علمية منهجية، وتقديم معارف وأهداف واستنتاجات جديدة.

Islamic Discourse by Dr. Imad Eddin Khalil Islamization of knowledge as a model

Lect. Dr. Eman Abdulhmeed Mohamed
Department of Islamic Education
College of Islamic Science / Mosul University

Abstract:

Islamization of knowledge calls for building contemporary Islamic knowledge system which made a number of professors,scientists, thinkers and especially students in MA and PHD programs in front of this dangerous role which they should take. Some of them introduced new visions contributed in one way or another in correcting path of knowledge within the Islamic knowledge, and Dr Imad Eddin Khalil was among them His efforts was clear in rooting the concept of Islamization, its importance and their steps by using inductive and analytical deductive approachs of the Holy Quraan, Islamic heritage and modern and contemporary data. It is clear that Islamization for him is practicing active cognition, compilation, gather and commune action from the angle of Islamic conception for universe, life and man on the basis of their relations with Islam. He doesn't cancel cognitive, scientific and cultural achievements for different sciences, but seek for preserving, scrutinizing and balancing them with Islam and contribute in establishing methodological scientific mentality and presenting new aims and conclusions.

المقدمة

افرز التحدي الأوربي صراعاً داخلياً في الأمة الإسلامية جعلها تتنبه إلى ضرورة إعادة البناء الإسلامي، على الرغم من أن تاريخنا الإسلامي لم يخلُ من حركات التجديد والإصلاح التي نادت بالتغيير وصاغت خطابها ليكون خطابا شاملا مستفيدة من تجارب بعضها، إلا أن هذه المحاولات عالجت أمورا وفاتتها أمور أخرى، فالإصلاح لم يأخذ مداه الشامل ليحيط بأسباب الأزمة المختلفة ويهيئ الأمة للخروج منها، فانشغلت جميعها بمعالجة مظاهر الأزمة، أما جذورها فظلت بعيدة عن الإصلاح، لذلك جاءت أسلمة المعرفة لتصوغ خطاباً إسلامياً عالمياً يسهم بشكل أو آخر في بناء نظام معرفي إسلامي معاصر يحقق من خلاله نهضةً حقيقةً تخرجُ العالم اليوم بالقرآن من الظلمات إلى النور.

تألف البحثُ من ثلاثة محاور وخاتمة، تناول المحور الأول **مصطلح الأسلمة وضروراتها** أشرنا فيه إلى مفهوم أسلمة المعرفة عند د.عماد الدين خليل وعلاقته بالتصور الإسلامي ونوع النشاط المعرفي الذي خصه بالذكر، أما ضرورات الأسلمة فهي عقدية وإنسانية وحضارية وعلمية، أما المحور الثاني فخصص عن **الحلقات الأساسية للمعرفة وعلاقتها بالأسلمة**، وفيها إشارة إلى

القرآن الكريم وارتباطه بالعلم الحديث من خلال فلسفة العلم، والمنهج، والحقائق، والتطبيق، وإشارة إلى التراث الإسلامي وعلاقته بالتصور الإسلامي، والمعطيات الحديثة والمعاصرة التي هي امتداد لهذا التراث، أما المحور الثالث فقد تناول **المحاولات المنظمة** ولاسيما المؤسسات التعليمية ودورها في وضع المناهج التي تخدم عملية الأسلمة، ثم الخاتمة التي نصت على أهم النتائج التي أفرزتها هذه الدراسة.

المحور الأول: مصطلح الأسلمة وضروراتها

من أجل أن يكون المسلمون أكثر تأصيلا معرفيا وأكثر قدرة على تقليل الهوة بينهم وبين الآخر يرى د.عماد الدين خليل وجوب أن يؤسس المسلمون نشاطاً تأصيلاً يبني منهجيته من تشكل معمار معرفي في هذا الفرع أو ذاك في منظومة الإسلام وليس في بيئة غريبة عنه، وان يكون هذا التشكل الذي قد اخذ بالنقد والتمحيص والفرز ثم الاختيار متوافقاً مع المطالب والقيم والمقاصد الإيمانية[٢]. لذلك جاءت آراؤه حول أسلمة المعرفة بخطوات عدة أولها طرح مفهوم مصطلح الأسلمة وضروراتها.

أولا. مصطلح أسلمة المعرفة

اختلف الباحثون في إطلاق مصطلح الأسلمة، فمنهم من أطلق عليه الأسلمة ومنهم الوجهة الإسلامية ومنهم التأصيل، فالأسلمة عند أنور الجندي تعني :"تقديم التصور الإسلامي للمعرفة الإنسانية"[٣]. أي إعادة صياغة المعرفة الإنسانية بصيغة الإسلام روحا وفكرا ومنهجا، الأمر الذي يمكنها من الحفاظ على الشخصية الإسلامية ويمنعها من الذوبان في الفكر الغربي، وهذا ما تبناه أيضا إسماعيل الفاروقي في تعريفه للأسلمة بأنها:"إعادة صياغة المعرفة الإنسانية وفقا لوجهة النظر الإسلامية"[٤]. أي صياغة العلوم وتنسيق معلوماتها والتفكير في نتائجها واستنتاجاتها وتحديد أهدافها بحيث تجعل فروع المعرفة المختلفة تثري التصور الإسلامي وتخدم أهدافه[٥]. ويتفق حمدي أبو الفتوح عطيفة معه في هذا المفهوم ويدعو إلى إعادة دراسة العلوم من حيث موضوعاتها ومناهجها ومقوماتها دراسة في إطار الشريعة الإسلامية[٦].

وتبنى د.(عماد الدين خليل) هذا المفهوم مع اختلاف في الصياغة إذ عرّف(أسلمة المعرفة) بأنها:" ممارسة النشاط المعرفي كشفاً وتجميعاً وتوصيلاً ونشراً من زاوية التصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان"[٧]. أي بمعنى مدى قدرة العقل البشري على استيعاب الظواهر التي خلقها الله في الكون والعالم والوجود، ومهمة الإنسان في الكشف والتجميع والتوصيل والنشر شريطة أن يكون من منطلق تصور إسلامي.

وهنا لابد من وقفة في تحديد مفهوم (**النشاط المعرفي**) الذي أراده د.(عماد الدين) والذي خصه بالكشف والتجميع...الخ، هل هو محدد بالعلوم الصرفة أم للعلوم الإنسانية نصيب من موضوع الأسلمة.

بداية يبين د.(عماد الدين) الظن الخاطئ للبعض في عدم قدرة العلوم على إعادة صياغتها من منظور إسلامي أو خطأ البعض الأخر عندما يعتقد أن الأسلمة تعني التحكم بالمعادلات الرياضية أو الكيميائية أو تدخلا لصياغة القانون الفيزيائي أو اقتحاماً للمختبر، وإنما تكون الأسلمة في حزمة الإجراءات العلمية المرتبطة بهذه الإنشطة وتوظيف النتائج والتطبيقات المترتبة عليها فيمكنها من إعطاء مؤشرات تصورية تجعل الكشف أكثر موضوعية واقدر على تأكيد الإيمان في هذا العالم بدلا من أن تحول المنجزات والتقنيات الحديثة إلى سلاح للقهر والاستبداد(٨). وهنا يعتقد انه أراد أن تكون أسلمة العلوم أكثر موضوعية والتزاماً بالمنظور الإسلامي، لكي تمنح الإنسان مزيداً من التألق والإبداع وفرصاً اكبر بالابتكار والتنمية العلمية تكون لمصلحته لا لإفنائه وهلاكه.

ويجد أن تعامل الأسلمة مع العلوم الصرفة ليس واحداً، فهناك علوم لا تحتاج إلى تأصيل كبير لأدراك ارتباط نتائجها الأساسية بالمنظور الفكري للخلق والعالم والحياة والوجود كالعلوم الطبيعية والفلك، وعلوم أخرى تفتقد إلى خلفيات ونتائج يهيئ لها الارتباط بالمنظور الفكري كعلوم الإحصاء والكيمياء والجبر والرياضيات(٩).

أما على صعيد العلوم التطبيقية التقنية التي تمضي بطريقة التوظيف والتعامل كالتلفزيون والسينما مثلاً، فإن وظّفت توظيفاً إيمانياً حققت مطالب الحياة الإسلامية، أما إن وظفت توظيفاً سلبياً فستكون مجرد أدوات لاقتباس الثقافات الغربية وتصبح التقنية حينذاك سلاحاً يشهر بوجه الأمة(١٠).

ويرى أن الأسلمة لا تقتصر على العلوم الصرفة بل تمتد إلى العلوم الإنسانية كعلم النفس والاجتماع والتاريخ، وعلم الاقتصاد والإدارة، والعلوم السياسية والقانونية، واعتبر العلوم الأخيرة أشد ضرورة بالأسلمة، لأنها تُعنى بترتيب حياة الإنسان كفرد أو جماعة وتنظم أموره الإدارية أو نشاطه الاقتصادي أو حماية حقوقه أو متابعة رؤيته الجمالية ونشاطه التعبيري فيجعله أكثر قدرة على تحقيق مهمته في العالم(١١). وإن هذه العلوم في تجدد وتطور مستمر لكون خلفياتها قامت من تصورات ومذاهب وفلسفات مختلفة مما جعلها تنحاز لهذا أو ذاك فافقدها حياديتها(١٢). كما إن هذا النوع من المعرفة قد تأثرت بالابتعاث العلمي الغربي، ولاسيما بالفلسفة المادية والعقدية تأثراً سلبياً والتي أثرت بدورها على المتلقي(١٣). لذا تطلب من المعرفة الإنسانية (التي يجدها د.(عماد الدين) أنها تفتقد إلى (الفضيلة الخلقية) فضلا عن (الرؤية الكونية)) أن تتلبس بالمطالب والقيم الإيمانية الإسلامية، والقرآن الكريم والسنة النبوية قد حويا على تأسيسات وقواعد ومرتكزات تمس معظم الأنماط المعرفية التي تُعنى بالإنسان(١٤). وهنا لا يدعو د.(عماد الدين) إلى الوفاق بين العلوم

الإنسانية والمطالب الدينية بل احتواء الإنشطة المعرفية الإنسانية من أجل جعلها تتحقق في دائرة القناعات الإيمانية[١٥].

ومن خلال ما تقدم نجد أنّ المفاهيم التي دعا إليها د.(عماد الدين) تهدف إلى دراسة مفردات العلوم أو بتعبير أدق دراسة ما أنجزه الفكر الغربي بجانبيه الحضاري المادي والثقافي المعنوي وإعادة تفسيره ضمن إطار إسلامي.

وقد تطلع د.(عماد الدين) في جعل **(الكون والحياة والإنسان)** – وفق التصور الإسلامي– مجالاً يتم فيه أسلمة المعرفة، وجاء ذلك من تصوره أن الإسلام قدم منهجَ حياةٍ كاملة ونظاماً متكاملاً للكون والحياة والإنسان، فأما النظر إلى **الكون** فيراه مخلوق لله تعالى خلقاً هادفاً، وان الله هو مبدع الكون الكبير والمهيمن على أسراره ونواميسه وطاقاته، يقول تعالى ﴿**إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**﴾ [١٦]. وهو الخالق والمنظم والمسير لأمور هذا الكون في نظام متكامل ومترابط يقول تعالى ﴿**وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ**﴾[١٧].وبأنه فالق الحب والنوى، وحامل الجواري في البحر ومُشعل النار في الشمس، ومولج الليل في النهار[١٨]. وغيرها من الآيات العظام التي تؤكد أن الله خلق هذا الكون خلقاً هادفاً يعكس نظام الوحدة بكل أجزائه بتوازن واتزان عجيب، يقول تعالى ﴿**وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ**﴾[١٩].

وأما **الحياة** فقد سخرها الله لمخلوقاته وأتقن كل شي فيها وشكل مفرداتها من منظور الإيمان بالله، يقول تعالى﴿**اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ**﴾[٢٠].

وأما **الإنسان** الذي هو من صنع الله الذي أتقن كل شي، وجعله خليفة في الأرض﴿ **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً**﴾[٢١]. وجد أن الإسلام هيأ البيئة المعرفية التي مكنت الإنسان من التعامل مع الكون والعالم والوجود، ويبني د.(عماد الدين) رؤيته هذه على الكلمة الأولى(إقرأ) التي جاءت في كتابه الكريم ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**﴾[٢٢]. ونستطيع أن نبين بسهولة أن هذه الآية الكريمة عبرت بشكل صريح عن الاتجاه العلمي في الإسلام الذي بدأ بـ (اقرأ) ولكن (اقرأ) جاءت مقيدة وليست مطلقة بأن تكون (باسم ربك) وهنا يفترق العلم في تصوراته الإسلامية عن تصوراته الغربية وتصبح الحياة ذات صبغة إيمانية تعبر عما جاء به القرآن الكريم.

وعبر آيات أخرى نسجت معطيات معرفية استطاعت أن تشكل عقل الإنسان المسلم ليكون أكثر قدرة على استيعاب المضامين المعرفية التي جاء بها الدين، ليحرك الإنسان صوب البحث والتسأل والجدل في متابعة الظواهر والكشف عن السنن والإفادة من الطاقات لأعمار حياته [٢٣].

ثانيا. ضرورات أسلمة المعرفة

تعد المعرفة ضرورة تتطلع إليها المجتمعات لاسيما المجتمعات الإسلامية، إذ تناولت المعرفة في الإسلام الوجود كله في شمول مكاني وزماني يتوّجه الاعتراف بخالق الوجود، ولذلك فقد حرص الإسلام على اكتساب المسلم للمعرفة، لان فيها رفعاً لشأن الأمة المسلمة وتأصيلاً للثقافة الإسلامية[٢٤]. ويرى د.(عماد الدين خليل) أن لأسلمة المعرفة ضرورات متعددة منها:

١- **ضرورة عقدية:** إن معرفة الإنسان بقدرة الله سبحانه في خلق الكون بعد الإيمان به قادته إلى معرفة دقائق الأمور وأسرارها وحقق له التقدم والانجاز والسعادة، فمعرفة كهذه وجدها د.(عماد الدين) ضرورة أن تتشكل في دائرة الإيمان أو أن يعاد تركيبها من جديد من منظور إيماني، ووجد انه لا يوجد ما يعيق إعادة تنفيذ أي نشاط معرفي أنساني أو علمي أو تطبيقي ضمن هذا النطاق، وإذا ما وجد فالخلل ليس في المسلمات الإيمانية وإنما يكمن في مصداقية المعطيات العلمية أو مناهجها أو في طرائق التعامل معها، فالأسلمة ستعين المسلمين على فهم دينهم وستزيدهم قناعة بأحقية هذا الدين في قيادة حياتهم ومصائرهم في ضوء المعطيات المعرفية المكتشفة[٢٥].

كما وجد أن هناك تبادلاً تأثيرياً بين العقيدة والمعرفة في المنظور الإسلامي، هذا التبادل جاء في كلمة (اقرأ) وبالتالي فأن العقيدة طالبت بالنشاط المعرفي، بل أمرت به مما اكسبها مزيداً من الإضاءت من القيم المعرفية ووسائل القوة والانتشار[٢٦].

٢- **ضرورة إنسانية:** وهي إعانة النشاط المعرفي على تحقيق هدف العقيدة في تشكيل الإنسان "المؤمن السعيد"، وهذا النوع من المعرفة الذي أطلق عليه د.(عماد الدين) بـ "المعرفة المؤمنة" وجدها إذا ما حافظت الأمة على قيمها الحقيقة ستكون "سخية العطاء إنسانية المنحى"، أي أنها وجدت لخدمة البشرية على اختلاف قومياتها ومذاهبها وأديانها، أما إذا وجهت نحو إغراءات القوة والتسلط وباتجاه كل ما هو غير أخلاقي في السلوك البشري، فستكون هذه المعرفة والتي سماها بـ "المعرفة اللادينية" خارجة عن مطالب الإيمان وستحول كل المنجزات والكشوف إلى سلاح يشهر بوجه الإنسان، وستجعل ثمة هناك فرصة لتقبل (إنسانيات) الآخرين فتزيد الأمة ضياعاً وتبعية وانحساراً[٢٧].

وهذا ما يعانيه الإنسان في المجتمعات التي رفضت الإيمان وعزلته عن مجرى الحياة، فرغم التقدم المادي والانجازات الحضارية إلا أن الخواء الروحي لديهم جعلهم يستخدمون المعرفة بشكل سلبي ووجهوها لتكون أسلحة فتاكة لتدميرهم واستعبادهم والهيمنة على مقدراتهم[٢٨].

٣- **ضرورة حضارية:** يجد د.(عماد الدين) في الضرورة الحضارية أنها ضرورة بالغة الخطورة يأتي ذلك من الحفاظ على المسلمين من الذوبان في الغير أو الرفض التقليدي لمنجزات الحضارة الراهنة، وكلا الأمرين يراهما أمرين مرفوضين، فتقليد الحضارة الغربية تقليداً أعمى قد يخلق تقدماً

في سلم المدنية (المادية) إلا انه يحرم حضارياً من أخذ دوره، ويدور عالمه في فلك حضارة الغير، لذا تتطلب من الأمة أن تنتقي معرفتها إنتقاءاً عقائدياً مستمداً معاييره من الإسلام وقيمه وموازينه[٢٩]. فلا بأس أن يأخذ المسلم بعض المعطيات الحضارية ويرد بعضها الأخر، يأخذ العلوم وتطبيقاتها ويرد الثقافات من تقاليد وعادات وآداب وفنون وفلسفات وغيرها[٣٠].

٤- **ضرورة علمية:** ويعنى بها منح النشاط العلمي بمختلف أنواعه وكمه والملزم بالدافع الإيماني، مزيداً من التألق والاكتشاف والنمو والقوة، فيتحول الإيمان من مواطن العزلة والانفصال إلى مواطن الاندماج في العالم وتصبح كلمة الله هي العليا[٣١].

المحور الثاني: الحلقات الأساسية للمعرفة وعلاقتها بالأسلمة

أولا. القرآن الكريم وارتباطه بالعلم الحديث

العلم في القرآن هو العلم النافع في مجال الكون أو ما وراء الكون، هدفه خلق رؤية معرفية تمد الإنسان بمتطلبات أداء رسالته ويحقق تنظيماً للمعرفة الإنسانية، وهو ليس مناقضاً للإيمان، بل هو يسير معه جنباً إلى جنب بتوافق وتأييد، وقد أعطت الرؤية الإسلامية للعلم القدرة على تصنيف المعرفة الإنسانية أجزاء متفرقة، بل عد الشرع العلم ديناً[٣٢]، يقول يوسف القرضاوي: "العلم عندنا دين، والدين عندنا علم"، فعدّ العلم عبادة وفريضة سواء كان هذا العلم دنيوياً أم دينياً، وعدّ الدين علماً فلأن القرآن رفض التقليد وحاربه بأساليب مختلفة وبنى عقيدة قائمة على البرهان واليقين[٣٣].

ويمضي د.(عماد الدين خليل) في ضوء هذه الحقيقة ويجول بأفكاره مع القرآن الكريم ليحاول إبراز مدى الارتباط ما بين معطيات القرآن الكريم وبين العلم الحديث، إذ وجد انه بلا فهم عميق للحياة والعالم والإنسان فليس ثمة أمل في فهمها جميعا، فثمة الخلق من العدم الذي سيظل بيد الله سبحانه وقدرته على الخلق والإيجاد﴿ **قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا**﴾[٣٤]. وثمة الإبداع والإتقان في الموجودات ﴿**وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ**﴾ [٣٥]. وثمة النسب والتقديرات المنظمة البعيدة عن الفوضى والتناقض بين الأشياء ﴿**وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٣٨) وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (٣٩) لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ**﴾[٣٦]. وهذا ينافي منهجية البحث العلمي الغربي في العلوم والإنسانيات التي عانت من (التعميمية) التي تجعل البحث ينقاد مكرهاً إلى أن يجعل المفهوم أو مجموعة المفاهيم التي توصل إليها، تفسر جميع الظواهر على الإطلاق، ولا يدع هنا للنشاط العقلي مجالاً للاعتقاد بالجانب الروحي مما جعل العقل البشري أمام دوامة مجموعة من الأسئلة التي لا يجد لها جواب[٣٧]. وان كانت هناك معطيات لعلماء وفلاسفة العلم الغربي ممن أيدوا حقيقة ارتباط العلم بالإيمان وشهدوا بدلائل علمية لا تقبل الشك إبداع الخالق وإتقان الصنعة

التي لا يقدر عليها سوى الله عز وجل، وهذا ما جاء إلا بدافع قدرة الإسلام وتميزه وتفوقه وفاعليته(٣٨).

وقد أشار د.(عماد الدين) إلى مسألة الاكتشافات العلمية وعدها مسألة خطيرة حطمت جدار المادة التي رأى فيها أيضاً (أي المادة) أنها تحمل في تراكيبها بعداً غيبياً، لتطل بلسان العلم المختبري والمعادلات الرياضية على عالم الروح في قلب الكون(٣٩)، فعن تسبيح الكون والذرات وهي بذاتها جانب من جوانب الإعجاز العلمي يقول الله سبحانه تعالى ﴿**سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ (٤٠). ﴿**وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ**﴾ (٤١). وغيرها. وانتهى د.(عماد الدين) عبر قرأته للفكر الغربي من العلم الحديث في كتابه (العلم في مواجهة المادية) إلى حقيقة لا يمكن إنكارها إلى أن العلم وصل في أخر المطاف إلى مرحلة إلتقى فيها الجانب المادي بالروحي التقاء فيه وفاق وانسجام، وهيأ الطبيعة للإنسان ليكشف عن سننها ونواميسها ومدها بالإعمار والرقي باعتباره خليفة الله في العالم(٤٢). ونبه إلى أن الحضارة التي لا تلتزم إلا بالعلم المادي دون الروحي في تقدمها هي "حضارة عرجاء تسير على ساق واحدة، ولابد للأعرج أن يسقط في يوم من الأيام"(٤٣).

وللدكتور (عماد الدين) رؤية حول عدد من آيات القرآن الكريم وسوره التي امتدت لتشمل أطراف النشاط العلمي أجمعه، وحددها بالأهداف، والمنهج، والحقائق، والتطبيقات، جاءت كالأتي:

١ـ فلسفة العلم وأهدافه

ويعنى فيه تحليل الأهداف التي يسعى العلم لتحقيقها ومدى ارتباطها بنشاط الإنسان وطبيعة وجوده في العالم ورؤيته التي انبثقت عن عقيدته تجاه الكون والحياة والعالم، وقد رصد د.(عماد الدين) مجموعة من المبادئ الأساسية في الحياة والرؤية الإسلامية تحتم فيها اعتماد طرائق العلم ومناهجه والإفادة من السنن والنواميس التي تكشف عنها الحقائق التي تصل إليها والتطبيقات التي تتمخض عنها، جاءت كالأتي:

ا ـ مبدأ الاستخلاف

يرى د.(عماد الدين) أن القرآن الكريم في أكثر من موضع أشار إلى استخلاف الإنسان المؤمن في الأرض وسخر له الكون والطبيعة والعالم من أجل تيسير مهمته والتمكين له(٤٤). يقول تعالى ﴿**هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا**﴾ (٤٥). ﴿**وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾(٤٦). ﴿**وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ**﴾(٤٧).

ورأى أن مبدأ الاستخلاف يمكن أن يوجه توجيهاً خاطئاً من شأنه أن يؤول إلى الفساد في الأرض ويدمر عندئذ المكتسبات السابقة التي صنعها العمل الصالح[٤٨]. يقول تعالى ﴿**وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا**﴾[٤٩]. لذلك فأن تنفيذ مهام الاستخلاف ومنحها الضمانات الكافية وإعانتها على تحقيق أهدافها تتطلب اعتماد البحث العلمي ومناهجه للكشف عن السنن والنواميس في الطبيعة والعالم والكون والإفادة من طاقاتها وتحقيق التحضر خدمة للإنسان، وبدون ذلك فأن مبدأ الاستخلاف لن يكون بأكثر من " نظرية أو عقيدة تسبح في الفراغ" كما يعتقد د.(عماد الدين)[٥٠].

بـ مبدأ التوازن

ويراد به تحقيق التوازن بين الجانب الروحي والمادي، إذ يجد د.(عماد الدين) إن الإسلام قد دعا وأكد من خلال كتابه الكريم وسنة رسوله(ﷺ) على تحقيق هذا التوازن بشكل شمولي مترابط لا يقبل التجزؤ، ففي الوقت الذي يدعو الاسلام الإنسان إلى التنقيب عن السنن والنواميس في التربة، يدعوه البحث في صميم العلاقات المادية بين الجزئيات والذرة[٥١]. فمسألة التوازن عميقة في نسيج القرآن بحيث نراها بأكثر من صورة في أكثر من آية، فعن تسخير الأرض للإنسان بما ينسجم مع تكوينه يقول تعالى ﴿**كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا**﴾[٥٢]. وعن اخذ الزينة في المساجد في الوقت الذي يكون فيه الإنسان في عبادته في المسجد ﴿**يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ**﴾[٥٣]. ثم تعقبها دعوة أخرى للأكل والشرب، شريطة أن لا يبلغ ذلك حد الإسراف ﴿**وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ**﴾[٥٤]. وغيرها كثير[٥٥].

ويجد د.(عماد الدين) أن توسيع الأهداف البشرية وربطها بأهداف أكثر سمواً يعطي الحياة قيمها الحقيقية ويُمكن من تأدية الإنسان مهمته في الاستخلاف في الأرض، فالتوازن بين قيم الروح وقيم المادة هو ما أكده الإسلام، وان أي تجربة بشرية تجنح عن هذه المعادلة تعتبر شذوذاً وانحرافاً وتمزيقاً للذات الإنسانية على المستوى الفردي والنفسي[٥٦]. وهنا تأتي طرائق العلم وحقائقه وتطبيقاته لتؤدي دورها لتنفذ الرؤية الإسلامية القائمة على مبدأ التوازن العادل[٥٧].

جـ مبدأ التسخير

ويجد فيه د.(عماد الدين) احد ملامح الرؤية الإسلامية للكون والحياة، فالعالم والطبيعة وما فيها من أبعاد وقوانين ونظم وأحجام قد سخرها الله لخدمة الإنسان بشكل يتناسب وقدرته على التعامل مع الطبيعة تعاملاً إيجابياً[٥٨]. ويستدل بذلك بعدد من الآيات الكريمة التي منحت التصور الإيجابي لمعنى التسخير التي تدل على الألفة والصداقة والمحبة والتفاهم والوئام كقوله تعالى ﴿**وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ**﴾[٥٩]، ﴿**وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا**﴾[٦٠]،

﴿**وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ (٣٢) وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ**﴾ [٦١]، على عكس التصورات السلبية التي عبرت عنها الفلسفات والمذاهب الوضعية التي جردت الإنسان من قدراته وحريته وأخضعته لمشيئتها وقوانينها مما قتل روح الإبداع والانسجام[٦٢]. لذلك فهو يرى أن التسخير هو الموقف الوسطي والبديل الذي يقدمه القرآن الكريم بصدد التعامل مع الطبيعة فينشئ حياة ملائمة لطموح الإنسان وأخلاقياته، بدلاً من الخضوع والتعبد، وانه بدون اعتماد قدرات العلم منهجاً وتحقيقاً وتطبيقاً فلن يتمكن الإنسان أن ينفذ مبدأ التسخير وان يحوله إلى فعل تاريخي محقق[٦٣].

د- مبدأ الارتباط المحتوم بين الخلق والخالق

عده د.(عماد الدين) من أهم المبادئ في المنظور الإسلامي، إذ يحدد فيه الارتباط بين نظام الخلق المعجز وبين وجود الخالق، وقد توصل حشد من علماء الغرب، بعد استخدامهم للمعطيات العلمية إلى مسألة محسومة ان إدارة الكون والحياة بهذه الدقة العظيمة تتطلب وجود إرادة فوقية قادرة مدبرة، يقول احد علمائهم(هوشل) :" كلما اتسع نطاق العلم زادت البراهين الدامغة القوية على وجود خالق أزلي، لا حد لقدرته ولا نهاية، فالجيولوجيون والرياضيون والفلكيون والطبيعيون قد تعاونوا على تشييد صرح العلم وهو صرح عظمة الله وحده"[٦٤]. لذلك عد البحث العلمي ضرورة من الضرورات الإسلامية في الكشف عن أسرار هذا الارتباط[٦٥].

٢- المنهج

يطرح القرآن الكريم منهجاً ورؤية متكاملة في الكشف عن سنن الكون والحياة، وبما أن هذا المنهج عبارة عن أداة تستخدم في البحث والتنقيب، فقد رآه د.(عماد الدين) انه جاء متكاملاً شاملاً لا يخضع لتقلبات الزمان والمكان، بل يبقى مفعوله سارياً عبر العصور[٦٦]. ومن خلال قراءة مستفيضة لآيات من كتاب الله العزيز يجد فيها ما تدعو إلى التبصر بحقيقة وجود الإنسان في الكون بتحريك نظره الحسي إلى ما حوله، وإعطاء الحواس المسؤولية عن خطوات الإنسان وهو يتحرك باتجاه البحث والنظر والتأمل والمعرفة، يقول تعالى ﴿**وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا**﴾[٦٧]. ولا شك أن السمع والبصر هما أولى أدوات المعرفة ونتوجه بهما إلى موضوعات المعرفة ثم ننقلها إلى العقل[٦٨]. ثم يطالب القرآن الإنسان عبر آيات أخرى أن يمعن النظر في طعامه ﴿**فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ (٢٤) أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (٢٥) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (٢٦) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (٢٧) وَعِنَبًا وَقَضْبًا (٢٨) وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا (٢٩) وَحَدَائِقَ غُلْبًا (٣٠) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا**﴾[٦٩]. ثم إلى خلقه ﴿**فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ**﴾[٧٠]. ثم إلى الملكوت ﴿**أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾[٧١]. ثم رصد د.(عماد الدين) آيات أخرى

وهي تدعو الناس إلى التبصر بحركة التاريخ ثم إلى خلائق الله وإلى النواميس الاجتماعية والطبيعة والثمار والحياة الأولى وهكذا(٧٢).

ثم يتحدث القرآن عن الآيات التي تدعو الناس إلى تحريك بصائرهم سواء السمعية منها أم البصرية واللمسية وأن يتحملوا مسؤولية تنسيق هذه المدركات وتمحيصها وموازنتها، وإلى تكليف العقل والحواس بهذه المسؤولية أيضا، وحمل الإنسان هذه المسؤولية لكونه قد فضل عن بقية الكائنات الأخرى لقوله تعالى ﴿**إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا**﴾(٧٣). ويتحدث عن دور السمع والبصر والفؤاد في إعطاء الحياة الإنسانية قيمتها وأن الإنسان باستغلاله هذه الطاقات ستحقق له الانتصار والتقدم العلمي والديني على السواء وبحجبها وتجميدها، فإنها ستكون سبباً في فقدانه لصفاته الإنسانية لقوله تعالى ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ**﴾(٧٤).

ويتحدث أيضا عن تحريك العقل الذي وجب اعتماده للكشف عن المعطيات العلمية والتجريبية ﴿**كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾(٧٥). وعن دعوة الإنسان للتفكر والتبصر بما يحيط به ﴿**هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ**﴾(٧٦). وآيات أخرى تتحدث عن التفقه وهي أبعد من التفكير، لكونها تجعل الإنسان أكثر وعياً وإدراكا بما يحيط به من أسرار الكون وتجعله منفتح البصيرة للتعامل المسؤول مع ما يعرض عليه من ظواهر ومعضلات ﴿**فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا**﴾(٧٧).

ثم يجد د.(عماد الدين) في البرهان والحجة والجدل الحسن أسلوباً مهماً اعتمده القرآن الكريم، لغرض الوصول إلى النتائج القائمة على الاستقراء والمقارنة والموازنة والتمحيص، وبعد هذا التجوال في معاني آيات القرآن الكريم واستقرائه لها يقف د.(عماد الدين) على حقيقة مهمة، وهي ورود كلمة (العلم) في أكثر من موضع بوصفه مصطلحاً دالاً على (الدين) ليدل على القيم والمثل الإيمانية التي ترفض الأهواء والظنون البشرية يقول تعالى ﴿**وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ**﴾(٧٨). ﴿**مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ**﴾ (٧٩). كما أن القرآن الكريم لم يأتِ لتأكيد الجوانب الأخلاقية والروحية فحسب، وإنما جاء ليؤكد إبداع الإنسان في الأرض من خلال التنقيب عن السنن لتحقيق التقدم المادي، أما خلاف هذا الموقف فيجده د.(عماد الدين) ناتجاً عن ممارسات أطلق عليها بـ (اللاعلمية) وهي بمثابة الضلال عن الطريق القويم وخلافاً للمعادلة التي اقتبسها من معاني القرآن الكريم " إنه ليس بعد الهدى إلا الباطل والعمى ولا بعد الحق إلا الضلال المبين"(٨٠).

٣ـ الحقائق

اختلف د.(عماد الدين) مع عدد من العلماء الذين اتخذوا منهجاً أحادياً حول التعامل مع المعطيات العلمية التي وجدت لها أصولاً في القرآن الكريم، فمنهم من اعتمد كلياً على معطيات العلم الحديث لتفسير القرآن الكريم، فقادهم إلى تحكيم الجزئي بالكلي والمتغير بالدائم، ومنهم من رفض المعطيات العلمية فقادهم إلى الإفراط والتفريط، أما د.(عماد الدين) فقد اتخذ موقفاً وسطياً دعا فيه إلى عدم الالتصاق التام بمعطيات العلم المتغيرة وعدم الرفض الكامل لتفسيرها، ورأى أن يأخذ المفسر دوره في الكشف عن الدلالات المقصودة للآيات الكريمة التي تتحدث عن العلم مستفيدا من قدراته العلمية في تخصصه وقدراته التفسيرية البيانية التي تمنحه ضمانات موضوعية لنشاطه[٨١]. ولا يجد ثمة مانعاً أن يحيل آيات قرآنية عدة في تفسير الحقائق العلمية التي تحتمل أكثر من وجه، ونبه المفسر أن يأخذ حذره إزاء النظريات العلمية التي لم تتبلور بعد حقائق وقوانين مسلماً بها أو النظريات التي هي في تغيير مستمر، وان يأخذ بنظر الاعتبار ان القرآن لا يمثل كشفاً بجميع الحقائق العلمية، لأنه ليس كتاباً علمياً وإنما اكتفى بالكشف عن بعض الحقائق وترك أخرى للإنسان أن يستكشفها وفق منهج إيماني[٨٢].

٤ـ التطبيق

يجد د.(عماد الدين) أن عدداً من آيات القرآن الكريم تدعو إلى اعتماد حقائق العلم وكشوفه في تعمير الحياة البشرية والإبداع فيها باستخدام التطبيقات التقنية (التكنولوجيا) على المستويات كافة، وهي دعوة لا يحدها زمن ولا حدود ولا متغيرات، بل هو يخاطب كل جيل أن يأخذ مزيداً من التطبيقات المبنية على حقائق العلم وكشوفاته[٨٣]. فعلى سبيل المثال دعوته لإعداد القوة في قوله تعالى ﴿**وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ**﴾[٨٤]. وهي دعوة يجدها د.(عماد الدين) أنها ممتدة عبر الزمان والمكان، وأيضاً في تسمية سورة كاملة باسم(الحديد) وتوظيف آياتها في الحث على ضرورة استخدام (الحديد) كأداة لتحقيق التحضر والتقدم والإبداع السلمي من جهة والتفوق التقني العسكري من جهة أخرى[٨٥]. يقول تعالى ﴿**لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ**﴾[٨٦].

كما يرى في صور أخرى يرسمها القرآن الكريم مدى الاندماج الحضاري بين الإنسان والطبيعة والقوى غير المرئية كنعمة الله على نبينا داؤد(عليه السلام) وهو يعلمه كيف يلين الحديد، ونعمة الله على نبينا سليمان(عليه السلام) وقد سخرت له قوى الطبيعة والطاقات الغيبية، يقول تعالى ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ (١٠) أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١١) وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ**

وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ (١٢) يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾[٨٧]. وفي ذلك دليل واضح على الحقائق الإيمانية التي جاء بها الدين لتكون وسيلة للتحضر والإبداع وتهيئة حياة هادئة له، بخلاف ما يدعيه أصحاب المذاهب الوضعية أنها وضعت الإنسان في موضع العزلة[٨٨].

ثانيا. التراث الإسلامي

يرى د.(عماد الدين) أن الخطوة الأولى التي تبدأ بها عملية الأسلمة، هي رفدها بالعناصر والقيم الصالحة التي يتضمنها التراث الإسلامي، فعملية الأسلمة لا تؤتي ثمارها إلا إذا كانت سليمة المنهج والفكر منبثقة من خبرات ومعطيات النشاط المعرفي للأمة[٨٩].

وقد وفر الارتباط بين تراثنا المعرفي والتصور الإسلامي في مجالاته الثلاثة الكون والحياة والوجود، مناخاً ملائما وشحنة ضخمة من القيم الإنسانية للأنشطة الفكرية والمنهجية المعاصرة، وقد أمد القرآن الكريم والسنة النبوية التراث الإسلامي خزينا مناسبا لكل أنواع النشاط المعرفي[٩٠]. فما من تكوين عقلي ولا من شكل وجداني إلا وكان القرآن الكريم عماده، فمن تفسيره، وفقه أحكامه، ودلالات عباراته، وبيان لغته، يستمد المسلمون أسس ثقافاتهم وحضارتهم[٩١]. ويستمد المتعامل معه مقاييس دقيقة وموازين عادلة في التعامل مع النشاط المعرفي في الحضارة الغربية[٩٢].

وتراثنا الإسلامي لا يعبر عن وجهة وتصور إسلامي في جميع تفاصيله، فمن التراث ما يقطع ارتباطه بهذا التصور، بفعل النظريات والأفكار التربوية التي تأثر بها من فلسفات التراث الإغريقي والهليني، فأخرجته عن قواعد التصور الإسلامي[٩٣]. مما جعل د.(عماد الدين) يدعو صراحة أن لا يبقى الباحث أسير عبودية التراث، بل أن يعيش الباحث عصره من خلال رؤيته الإسلامية، وهذا لا يعني انه دعا إلى رفضه بالكلية، لان معنى ذلك تنازل عن الشخصية الإسلامية التي تميزها عن بقية الأمم[٩٤]. وإنما كما قال عنه محمد عابد الجابري "تحرر من الرواسب التراثية في عملية فهمنا للتراث، أو احتواء التراث والتحول من كائنات تراثية إلى كائنات لها تراث"[٩٥].

طرح الجابري في ظل هذه الثنائية التي وقفت أمام الباحث وهو يتعامل مع التراث وفيما يأخذ منه أو يتركه بين ما هو إسلامي أصيل وبين ما هو دخيل، والصعوبة التي قد تعتري الباحث عند احتواء المعطى الواحد المادتين معا، طرح الجابري ضوابط للتعامل مع التراث بأن تكون بموضوعية ومعقولية، والموضوعية هو جعل التراث "معاصراً لنفسه" أي أن التراث بمضمونه ومحتواه المعرفي وإطاره النظري يصل إلى مرحلة الموضوعية عند فصله عنا، أما معنى المعقولية، فهو جعل التراث "معاصراً لنا" أو بعبارة أخرى وصل التراث بنا ويتم ذلك بـ"نقله إلينا

ليكون موضوعاً قابلاً لان نمارس فيه وبواسطته عقلانية تنتمي إلى عصرنا"[٩٦]. في حين جعل زكي الميلاد معيار العقل النقدي، والنظر الفاحص، والتحقيق العلمي، ضابطا في التعامل مع التراث[٩٧].

ويمضي د.(عماد الدين) ليضع ضوابط أكثر دقة في كيفية التعامل مع التراث منها:

أ- الملاك أو الفريق الذي يتعامل مع التراث، والذي اشترط فيهم أن يكون ملماً بأسس التصور الإسلامي ومقوماته من جهة، وبمطالب التخصص العلمي بهذا الفرع أو ذاك من فروع المعرفة، أي بمعنى أن يضم متخصصين (إسلاميين) في فروع المعرفة كافة.

ب-اختيار المعارف، وهو وضع أو تصميم منظومة من المعايير والأولويات التي يتم بموجبها التعامل مع حشود المعرفة التراثية وتقديم الأهم على المهم على الأقل أهمية، اختزالا للوقت وتوفيرا للجهد والطاقات، مع الوعي بجملة من الوسائل والأساليب في كيفية الاختيار والتفاضل فيما بين المعطيات.

ووجد د.(عماد الدين) في الضابط الأخير من أكثر الضرورات أهمية في مشروع أسلمة المعرفة " لأنها بمثابة تجذير للعمل في الأصول التصورية والحضارية والتاريخية للأمة الإسلامية، وتجاوز لمجازفة الانطلاق من نقطة الصفر أو الحركة في الفراغ" [٩٨]. كما دعا إلى التجديد والإضافة وإعادة تركيب معطيات التراث من جديد بما يتلاءم مع مطالب الإنسان في العصر الحديث[٩٩]

ثالثا. المعطيات الحديثة والمعاصرة للمعرفة

يدعو د.(عماد الدين) إلى ضرورة استيعاب المعطيات الحديثة والمعاصرة في عملية الأسلمة، لاسيما إنها تغطي معظم الجوانب المعرفية، مما تحقق نوعاً من التكامل في المعالجة[١٠٠].

وقد أكد أهمية البعد النفسي في هذا الجانب وضرورة أن يتعامل المسلم مع هذه المعطيات بشعور فيه إحساس التفوق والفخر بدلاً من شعوره بإحساس الدونية[١٠١].

لكن ثمة سلبيات يراها في هذه المعطيات من حيث عدم وجود توازن في المعالجة بين هذا الفرع أو ذاك، واحتواء عدد منها على كمٍّ من التناقضات والتوجهات المضادة للرؤى الإسلامية بسبب الجهل، وعجز عدد آخر عن الأخذ بأوليات المنهج، وافتقار أخرى إلى المقدرة الفكرية التحليلية أو التركيبية، وعدم توغل عدد آخر كفاية في التخصصات العلمية التي كتبت فيها، الأمر الذي جعلها أقرب إلى الإنشائية منها إلى الموضوعية، إلا انه يرى في عدد آخر منها أكثر قربا للمنظور الإسلامي والتزاماً بمطالب المنهجية والموضوعية بسبب تراكم الخبرة والوعي التصوري

الذي أفرزته تجارب الحركات الإسلامية الحديثة والمعاصرة والتمكن من وسائل البحث والوعي بأساليب المنهج[١٠٢].

وقد وقع على عاتق علماء المسلمين أن يستوعبوا المعارف الحديثة وان يتزودوا بالفهم الشمولي والدراسة النقدية الموضوعية للحضارة الغربية والتجرد عن الهوى والتعصب أو المحاباة لمواضع الخلاف الجوهرية بين مفاهيم وتصورات الفكر الغربي والمنطلقات والقواعد العامة للإسلام[١٠٣]، وأن يدمجوا هذه المعطيات في بناء التراث الإسلامي وفق ضوابط ومعايير عن طريق الحذف والتعديل وإعادة التفسير والتكييف لكل مكوناته طبقا لما تمليه قيم الإسلام ونظرته إلى العالم من أجل الوصول إلى عملية التكامل المعرفي[١٠٤].

وقد أبدى إعجابه من أعمال عدد من المفكرين كالندوي في الهند والمودودي في باكستان والسباعي في سوريا والجسر في لبنان وابن نبي في الجزائر وسيد قطب ومحمد قطب ومحمد البهي والغزالي والقرضاوي في مصر والنورسي في تركيا وتقي الدين في الأردن وغيرهم، ويقترح على المعنيين بالأسلمة إذا ما أرادوا السيطرة على تيار هذه المعطيات أن يبدأوا أولا بإحصاء وفهرسة كافة ما قدمه هذا التيار من بحوث ودراسات ومؤلفات على وفق التخصصات العلمية وتاريخ صدورها، وان يستفيدوا ثانيا من المحاولات التي قامت بها مجلة (المسلم المعاصر) و(رابطة الأدب الإسلامي) ففي إحصائها نوع من الإنشطة أو المحاولات البيليوغرافية لبعض الباحثين الإسلاميين التي جاءت وفق هذا السياق، ثم التعامل معها ثالثا بمعايير منتقاة ومنضبطة مرسومة بعناية فائقة، ليكون العمل متجانسا تتناظر في تكوينه المفردات كافة [١٠٥]. وفي سياق الإفادة من هذه المعطيات في عملية الأسلمة يدعو الفاروقي المعهد العالمي للفكر الإسلامي أن يقدم مسحا شمولياً لعدد من الدراسات لفروع من المعرفة تبين الخطوط الأساسية لتلك الفروع ومناهجها وانجازاتها واهم الكتب والمصادر الأساسية التي يعتمد عليها[١٠٦].

والذي يتلخص من الرؤى السابقة أنها حاولت رسم أبعاد فكرة أسلمة المعرفة، من خلال بيان مصادر المعرفة الإسلامية وفضائلها وقيمتها، والكشف عن أن هذه المعرفة تستقي مادتها من قراءتين: الكتاب أو الوحي والكون، مضافا إليها عناصر فاعلة حية من التراث الإسلامي مع العلوم الإنسانية الغربية، بعد غربلة هذه العلوم وتفكيكها وإعادة تركيبها من جديد بشكل يخلصها من بعدها الأحادي الوضعي المادي، ويوصلها بمنظومة معرفية ممتدة، يتوحد في إطارها عالما الغيب والشهادة، باتساق يحكي التناغم والإيقاع الموحد لهذين العالمين في الوجود.

المحور الثالث: المحاولات المنظمة للأسلمة

ظهرت أول دعوة منظمة لعملية الأسلمة في الستين والسبعين من القرن الماضي على يد عدد من الباحثين والمؤسسات التربوية، كجمعية العلماء الاجتماعيين المسلمين واتحاد الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم تبنت الدعوة في الثمانينات مؤسسات أخرى، كالمعهد العالمي للفكر الإسلامي(١٠٧). الذي كرس نشاطاته في إيجاد البعد المغيب عن مشاريع التجديد والإصلاح ألا وهو أسلمة المعرفة(١٠٨). اتبعتها محاولات تنفيذية لبعض الجامعات كمشروع معهد إسلام المعرفة في جامعة الجزيرة، ومشروع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ومشروع جامعة الأزهر بمصر(١٠٩).

وقد عنيت هذه المحاولات وغيرها بالتأكيد على أنماط أساسية يعتمد عليها في عملية الأسلمة وهي **المؤلفات والنشريات، والمؤتمرات والندوات والمحاضرات، والمؤسسات**، وقد طرح بعض الذين عنوا بالأسلمة أراءهم حول الإفادة من هذه الأنماط فالفاروقي مثلا طرح منهجية حول دعم المؤلفات والنشريات بتأسيس فريق عمل متمكن من العلماء والمفكرين يتميزون بالإبداع والاستقلالية الفكرية للكتابة في موضوعات ذات أهمية بالأسلمة، واضعا لها وسائل وبرامج متعددة لإعداده(١١٠).

أما د.(عماد الدين) فقد تمثلت أطروحاته في نمط المؤسسات التي عدها عصب المحاولة وأداتها الرئيسية من الأهمية بمكان ولاسيما انه وضع خطة تنظيرية تنفيذية ساهمت بشكل فعال في إعطاء التصور الأفضل للإفادة من المؤسسات التعليمة منذ المرحلة الابتدائية وتنتهي بمعاهد الدراسات العليا، الماجستير والدكتوراه في عملية الأسلمة اثر تحولها إلى واقع منظور متمثل في المؤسسات التعليمية (١١١).

فالمؤسسة التعليمية لها دورها في بناء جيل يساهم في تصحيح مسار المنظومة التربوية، ولكي يكون لها دورها المؤثر في الإصلاح وجب لها برامج ومناهج تتصل اتصالاً وثيقاً بالحياة، تبدأ بالمرحلة الابتدائية التي تعد مرحلة الأساس التعليمي لجميع مراحل التعليم، فهي مرحلة التكوين الشخصي والفكري والمعلوماتي للطفل، تليها المرحلة الثانوية وهي مرحلة تفتح أمام الطالب التخصص الذي يريده وهو ما يبني عليه المرحلة الجامعية(١١٢). حتى إذا ما تجاوز الطالب المرحلة الثانوية نحو الجامعة أصبح عليه أن يكون أكثر استعدادا لمطالب التخصص وتحديد مستقبله المهني، ثم تجيء مرحلة الدراسات العليا الماجستير والدكتوراه التي فيها زيادة العلم والتخصص أكثر فأكثر(١١٣).

وخلال هذا التدرج سيعكس التصور الذي يتلقاه الطالب من المناهج والتربية المدرسية على شخصيته، لذلك جاءت الحاجة إلى ضرورة صياغة إسلامية للنظام التربوي بأكمله، ليحقق غرس القيم الإيمانية والأخلاقية في نفوس الناشئة كخطوة نحو إعداد المثقف المسلم في كل مجال

وميدان[١١٤]. ويرى د.(عماد الدين) أن المؤسسة التعليمية لها أهمية بالغة في تنفيذ أسلمة المعرفة، وان الأسلمة لا تقتصر على مرحلة دون أخرى، مع التركيز على المرحلة الجامعية لكونها مركزاً للتواصل المعرفي مع الأجيال التالية في المؤسسة نفسها أو المؤسسات الأخرى أو على صعيد الحياة العامة[١١٥].

ويقترح د.(عماد الدين) أن تتحرك عملية الأسلمة في المؤسسات التعليمية على محورين:

أولا. محور تنظيري: ويتمثل بتأليف كتاب(مدخل) يخاطب الطالب الجامعي، مقبول الحجم يُعمم على طلبة الفروع المختلفة إنسانية وعلمية صرفة وتطبيقية، يكون بمثابة مدخل لتحقيق القناعة بضرورة عملية الأسلمة وبرمجة عملية لتحقيق المشروع في كل فرع على حدة، ويفضل د.(عماد الدين) أن يسبق هذا الكتاب كتاب آخر اصغر منه حجما وأكثر تبسيطاً لطلبة الدراسة الثانوية من أجل أن يهيئهم نفسياً لعملية الأسلمة، ويستحسن أن يعهد تأليف الكتابين إلى مجموعة مؤلفين ذوي خبرات وتخصصات مختلفة، ليكون أكثر دقة وشمولاً وقدرة على الفاعلية والتوصيل، أو أن يعهد تأليف كل فصل إلى مؤلف واحد على أن يسبقه اتفاق مسبق بين المؤلفين حول قواعد العمل والمنهج، أو تأليف كل مؤلف كتاباً كاملاً، ثم يعرض على لجنة متخصصة لاختيار أفضل كتاب يلبي مطالب الموضوع أو تنتقي الفصل الأكثر دقة واستيعاباً لهذه المطالب[١١٦].

أما موضوع الكتابين فهو معالجة كل المسائل التي تطرق إليها هذا البحث بدءاً من مصطلح الأسلمة وانتهاءا بهذا الموضوع، ويرى د.(عماد الدين) ضرورة أن يمتلك الكتابان مواصفات وشروطاً جاء في أولها **القدرة على التوصيل**، أي توصيل مفردات الكتاب إلى أذهان الطلبة بوضوح ومنهجية وأدلة علمية، من حيث التسلسل المنطقي لفصول الكتاب ومقاطعه وفقراته، وبلورة المعطيات بإيجاز وعقد المقارنات وضرب الأمثلة التاريخية والحيوية والواقعية، وثانيا **التأثير**، أي التأثير العقلي والوجداني في الطالب بحيث يجعله يتفاعل مع مشروع الأسلمة ويتبنى الدعوة له ولاسيما إذا ما أتاحت له دراسته التخصص في احد الفروع، وتبقى مسألة مهمة أشار إليها د.(عماد الدين) وهو يناقش الموضوعين السابقين وهما "اللغة" فالاختزال العلمي الذي يقود إلى الجفاء والملل، والإسهاب الإنشائي الذي يسرف في التعبير ويبذر في اللغة، يؤثر بلا شك على قدرات التوصيل والتأثير، لذلك وجد ضرورة أن تكون هناك صيغة وسط تتضمن قدراً من التصاميم الذهنية التي تعرض بأسلوب سلس وواضح يعين مدرس المادة على توصيل المادة للطالب والتأثير فيهم[١١٧].

ثانيا. محور تنفيذي: ويستهدف التعامل مع فروع المعرفة كُلّاً على حدة من أجل إعادة صياغتها على وفق الرؤية الإسلامية وشروطها، وهذا المحور يتطلب تنفيذه وقتا طويلاً وجهداً متواصلاً، ويقتضي فيه توافر متخصصين في فروع المعرفة كافة، تتوافر فيهم شروط التخصص والخلفية

الثقافية الواسعة والرؤية الإسلامية الدقيقة والإيمان العميق بأهمية الهدف والقدرة على تحقيق الانسجام بين مفردات التخصص وبين الأسلمة، ولتحقيق هدف هذا المحور يرى د.(عماد الدين) انه لابد أولا من توافر خطط منهجية عريضة للتصور الأساسي لأسلمة الاقتصاد أو التاريخ أو الإدارة أو الأدب..الخ، يسهم في صياغتها أستاذ أو أكثر تتوافر فيهم الشروط السابقة، يفيد منها التدريسيون المعنيون ليسترشدوا بها في أثناء تدريسهم المادة أو توزع على الطلبة، لتكون بمثابة دليل عمل لهم في التعامل مع مفردات تخصصهم من منظور إسلامي، وهذه الخطوة لا تقتضي وقتاً طويلاً، ثانيا توافر خطط (مرحلية) وهي تكون بمثابة نقاط انطلاق وبرامج عمل لأسلمة مفردات كل فرع من فروع المعرفة، وهذه الخطوة بلا شك تتطلب وقتاً طويلاً وخبرات متكاملة وشروطٍ متعددة[١١٨].

ويشترط د.(عماد الدين) لنجاح الخطط السابقة أن يكون هناك جهدُ جماعيُ منظمُ ينهض بالمهمة في كل فروع المعرفة تضم متخصصين ولاسيما من ذوي التخصصات الدقيقة ويكون هناك اتفاقُ مسبق حول منهج العمل وتصوراته الأساسية[١١٩]. فالأعمال العلمية الصادرة عن جهود فردية لا يمكن أن تتمتع بالصفة المرجعية والمعرفية الرصينة دون حصولها على إجماع العلماء المتخصصين في مجال الدراسة[١٢٠]. ويقترح لدعم المحاولة تشجيع طلبة الدراسات العليا(الماجستير والدكتوراه) على كتابة أطروحات على وفق تخصصات الدارسين أنفسهم، تكون متخصصة في التنظير والتنفيذ في هذا الفرع أو ذاك وفق الدائرة الإسلامية[١٢١]. كما يدعو إلى إيجاد مؤسسات وهيئات فكرية وعلمية يتحقق بينها التنسيق والدعم العلمي والمادي وتجتهد في إزالة العوائق الجغرافية التي تعيق توحيد جهودها التخصصية الإسلامية، ويكبر د.(عماد الدين) دور مؤسسة المعهد العالمي للفكر الإسلامي ورابطة الأدب الإسلامي وجهودهما في هذا المجال[١٢٢].

لذلك جاءت الضرورة إلى تكوين نماذج منهجية علمية متكاملة ضرورية لوضع جهود أسلمة المعرفة على أساس سليم، فالكتاب المنهجي الجامعي خطة أساسية متكاملة في بناء التصور العلمي والفكري المعاصر الذي يمثل التصور الحضاري للأمة[١٢٣].

الخاتمة

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

١- مفهوم الأسلمة عند د.عماد الدين خليل جاء لتأكيد مدى قدرة العقل البشري على استيعاب الظواهر التي خلقها الله في الكون والعالم والوجود، ومهمة الإنسان في الكشف والتجميع والتوصيل والنشر شريطة أن يكون من منطلق تصور إسلامي.

٢- وجد أن أسلمة المعرفة ستعالج أزمة الهوية المعرفية في فروع العلوم الإنسانية والعلمية وستكون خطوة ضرورية نحو الاستقلال الحضاري للأمة.

٣- عدّ القرآن الكريم بمعطياته في مجال العقيدة والتشريع والسلوك والحقائق (العلمية) أنها تمثل نسيجاً ونسقاً متكاملاً من المعطيات المعرفية، وهي كفيلة أن تمد الإنسان بعد الكشف عن السنن والنواميس في الطبيعة والعالم والكون بطاقات من الإبداع والعطاء.

٤- يرى أن العلم الذي يرتبط بالإيمان هو علم شمولي، يرتبط ارتباط وثيقاً بالدين، فالعلم في الإسلام يقوم على الإيمان بوجود الله، وهذا لا يعني تدخل الغيبيات في شؤون العلم، وإنما التزام العلماء بالإيمان يجنبهم الوقوع في الخطأ ويدفعهم إلى التمسك بالفضائل والقيم، فالإيمان بالله هو نقطة انطلاق البحث العلمي، وهو يعين البحث على تجاوز الصعاب ومكاره البحث العلمي والوقوف أمام الشدائد.

٥- وجد في تراثنا الإسلامي انه يحتاج قبل توظيفه إلى مراجعة شاملة بحيث يصاغ صياغة جديدة، ولكي يتم ذلك يجب على الباحثين بناء معارفهم باعتماد مفاهيم وتصورات مستمدة من القرآن الكريم.

٦- دعا للسعي إلى التكامل المعرفي من خلال المزج بين المعرفة التراثية وبين المعطيات الحديثة والمعاصرة على وفق ضوابط ومعايير مستمدة من الرؤية الإسلامية.

هوامش البحث

(١) ولد د.عماد الدين خليل في مدينة الموصل عام ١٩٣٩، وتلقى تعليمه الاوّلي فيها، حصل على شهادة البكالوريوس في الآداب بدرجة الشرف في قسم التاريخ بكلية التربية في جامعة بغداد عام ١٩٦٢، ثم الماجستير في التاريخ الإسلامي في معهد الدراسات العليا بكلية الآداب في جامعة بغداد عام ١٩٦٥، ثم الدكتوراه في التاريخ الإسلامي بدرجة الشرف الأولى في كلية الآداب جامعة عين شمس في القاهرة عام ١٩٦٨، عمل معيداً فمدرساً فأستاذا مساعداً في كلية الآداب في جامعة الموصل للأعوام ١٩٦٧-١٩٧٧، تولى مهاماً إدارية مختلفة، له مساهمات ومشاركات علمية مختلفة منها مشاركته في مؤتمرات وندوات علمية وثقافية متعددة في أقطار عربية وإسلامية وعالمية، كما عمل محاضراً لمواد التأريخ وفلسفته ومناهج البحث والفكر الإسلامي والأدب الإسلامي في عدد من الجامعات والمؤسسات العربية والإسلامية والعالمية بلغ عددها (١٧) جامعة ومؤسسة، نشر عشرات البحوث في العديد من المجلات العلمية والأكاديمية والمحكمة، ونشر مئات المقالات والبحوث الثقافية والأعمال الأدبية (دراسة وتنظيراً ونقداً وإبداعاً) يقرب من (٧٠) مجلة وصحيفة عربية وإسلامية، وقد اختير عضواً في رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وله مؤلفات عدة بلغت ما يقرب من (٦٩) كتابا، أشرف على العديد من طلبة الماجستير والدكتوراه في التأريخ الإسلامي وكُتبَ عن أعماله دراسات عدة من رسائل الدبلوم العالي والماجستير والدكتوراه في الجامعات العراقية والعربية، كما ترجمت بعض مؤلفاته إلى عدد من اللغات وبخاصة الانكليزية والفرنسية والتركية والفارسية والكردية والاندونيسية، وله جهود دعوية في المساجد والمعاهد والجامعات والمؤسسات الثقافية والعلمية، وكانت معظم محاضراته الدعوية تدور في مواضيع التأريخ والفكر والأدب التي أكدت معظمها المشروع الحضاري وأسلمة المعرفة، واضعا شعار لها بعنوان (**أما السائل فلا تنهر**) ومازالت جهوده الدعوية مستمرة إلى يومنا هذا، للمزيد ينظر: السيرة العلمية التي بحوزة أ.د عماد الدين خليل؛ مقابلة مع أ.د. عماد الدين خليل في ١٤ كانون الثاني ٢٠١٣ في الموصل.

(٢) عماد الدين خليل، متابعات إسلامية في الفكر والدعوة والتحديات المعاصرة، ط١، (لندن: دار الحكمة، ٢٠٠٢) ص١٤٠ -١٤٢.

(٣) أنور الجندي، أسلمة المناهج والعلوم والقضايا والمصطلحات المعاصرة، (القاهرة: دار الاعتصام،١٩٨٦) ص٧٩.

(٤) إسماعيل الفاروقي، صياغة العلوم صياغة إسلامية، (فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٨٩) ص٦٩؛ عماد عبد الله الشريفين، "أسلمة العلوم النفسية والاجتماعية عند الفاروقي"، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، المجلد (٢١) العدد(١)، ٢٠١٣، ص٤٤٥-٤٨٤.

(٥) إسماعيل الفاروقي، " أسلمة المعرفة"، مجلة المسلم المعاصر، العدد(٣٢)، ١٩٨٢، ص١٣.

(٦) حمدي أبو الفتوح عطيفة، أسلمة مناهج العلوم المدرسية تصور مقترح، ط٢، (مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٠) ص١٥.

(٧) عماد الدين خليل، مدخل إلى إسلامية المعرفة، مع مخطط مقترح لإسلامية علم التاريخ، ط١،(فيرجينيا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩١) ص١٥.

(٨) المصدر نفسه، ص٢٣؛ عماد الدين خليل، حوار في الهموم الإسلامية-ريبورتاج-، ط١،(لندن: دار الحكمة، ٢٠٠٢) ص١٧٣-١٧٤؛ عماد الدين خليل، مدخل إلى الحضارة الإسلامية، ط١، (بيروت: الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٥) ص٩٦.

(٩) خليل، مدخل إلى إسلامية المعرفة، ص٢٥.

(١٠) المصدر نفسه، ص٢٤-٢٥.

(١١) المصدر نفسه.، ص١٦-١٧.

(١٢) خليل، متابعات إسلامية، ص١٣٧.

(١٣) عماد الدين خليل، حوار في المعمار الكوني وقضايا إسلامية معاصرة، ط١(الدوحة: دار الثقافة، ١٩٨٧)ص٨.

(١٤) خليل، متابعات إسلامية، ص١٣٩-١٤٠، ١٥١.

(١٥) خليل، مدخل إلى إسلامية المعرفة، ص١٧.

(١٦) سورة يس، الآية(٨٢).

(١٧) سورة الدخان، الآية(٣٨).

(١٨) خليل، مدخل إلى إسلامية المعرفة، ص١٥-١٦؛ عماد الدين خليل، الطبيعة في الفن الغربي والإسلامي، ط٢، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨١)، ص٨١.

(١٩) سورة الحجر، الآية(١٩).

(٢٠) سورة الحديد، الآية(٢٠).

(٢١) سورة البقرة، الآية(٣٠).

(٢٢) سورة العلق، الآية(١).

(٢٣) خليل، مدخل إلى الحضارة الإسلامية، ص٢٢-٢٣؛ عماد الدين خليل، أصول تشكيل العقل المسلم، ط١، دمشق: دار ابن كثير، ٢٠٠٥) ٢٦-٢٧؛ خليل، مدخل إلى إسلامية المعرفة، ١٦.

(٢٤) عطيفة، أسلمة مناهج العلوم، ص٤٦-٥٣؛ زغلول راغب النجار، أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية، ط١(فيرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٥) ص١٠٣-١٠٤.

(٢٥) خليل، مدخل إلى إسلامية المعرفة، ص١٨

(٢٦) خليل، مدخل إلى الحضارة الإسلامية، ص٢٢.

(٢٧) خليل، مدخل إلى إسلامية المعرفة، ص١٩-٢٠؛ خليل، متابعات إسلامية، ص١٣٩.

(٢٨) خليل، مدخل إلى إسلامية المعرفة، ص١٩-٢٠؛ خليل، مدخل إلى الحضارة الإسلامية، ص٢٤١-٢٤٢.

(٢٩) خليل، مدخل إلى إسلامية المعرفة، ص٢٠-٢١.

(٣٠) عماد الدين خليل، رؤية إسلامية في قضايا معاصرة، ط١، (دمشق: دار ابن كثير، ٢٠٠٥) ص١٠٢-١٠٣.

(٣١) خليل، مدخل إلى إسلامية المعرفة، ص٢١.

(٣٢) محمد عبد السميع ومسلم سجاد، تخطيط المناهج الدراسية للعلوم الطبيعية الرؤية الإسلامية، (باكستان: معهد الدراسات التخطيطية، ١٩٨٣)ص٨٢-٨٣؛ الجندي، أسلمة المناهج والعلوم، ص٨٠-٨١.

(٣٣) يوسف القرضاوي، العقل والعلم في القرآن الكريم، ط١، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١) ص٩٥-٩٧.

(٣٤) سورة الكهف، الآية(١٠٩).

(٣٥) سورة إبراهيم، الآية(٣٤).

(٣٦) سورة يس، الآية(٣٨-٤٠).

(٣٧) عماد الدين خليل، العلم في مواجهة المادية، قراءة في كتاب حدود العلم لسوليفان، ط٢، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦) ص١٩، ١٠٦؛ خليل، متابعات إسلامية، ص١٥٣-١٥٤.

(٣٨) كريسى مويسون، العلم يدعو للإيمان، ترجمة محمود صالح الفلكى، ط٥(القاهرة: مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ١٩٦٥)؛ حسن حسين زيتون، الاتجاه الديني في تدريس العلوم، "دراسة في العلاقة بين العلم والدين"، ط١، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٤) ص٦٦-٦٧؛ عماد الدين خليل، القرآن الكريم من منظور غربي، ط١، (اربيل: مكتب التفسير للنشر، ٢٠٠٧).

(٣٩) خليل، العلم في مواجهة المادية، ص٦٦، ٧١؛ خليل، مدخل إلى إسلامية المعرفة، ٢٧-٢٨.

(٤٠) سورة الحديد، الآية(١).

(٤١) سورة الرعد، الآية(١٣).

(٤٢) خليل، العلم في مواجهة المادية، ص٨٢ .

(٤٣) عماد الدين خليل، تهافت العلمانية، (د.م، ١٩٧٥) ص٢١-٢٢.

(٤٤) خليل، العلم في مواجهة المادية، ص٢٩؛ خليل، مدخل إلى الحضارة الإسلامية، ص٣٧-٣٨، ٢٢٥؛ عماد الدين خليل، مدخل إلى موقف القرآن الكريم من العلم، ط١، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣) ص٣٥-٣٩.

([45]) سورة فاطر، الآية(٣٩).

([46]) سورة الأنعام، الآية(١٦٥).

([47]) سورة النمل، الآية(٦٢).

([48]) خليل، مدخل إلى موقف القرآن الكريم، ص٤١.

([49]) سورة الأعراف، الآية(٥٦).

([50]) خليل، مدخل إلى موقف القرآن الكريم، ص٤٢-٤٣؛ خليل، مدخل إلى إسلامية المعرفة، ص٣٠؛ خليل، مدخل إلى الحضارة الإسلامية، ص٣٩-٤٠.

([51]) خليل، مدخل إلى إسلامية المعرفة، ص٣٠؛ خليل، مدخل إلى الحضارة الإسلامية، ص٤٥.

([52]) سورة البقرة، الآية(١٦٨).

([53]) سورة الأعراف، الآية(٣١).

([54]) السورة والآية نفسها.

([55]) للمزيد ينظر: خليل، مدخل إلى موقف القرآن الكريم، ص٤٤.

([56]) خليل، مدخل إلى الحضارة الإسلامية، ص٤٨-٤٩؛ خليل، أصول تشكيل العقل المسلم، ص١٠٣؛ عماد الدين خليل، قالوا عن الإسلام، ط١(دمشق: دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٠) ص٢٥-٢٦.

([57]) خليل، مدخل إلى موقف القرآن الكريم، ص٤٨-٤٩؛ خليل، مدخل إلى إسلامية المعرفة، ص٣٠-٣١.

([58]) خليل، مدخل إلى إسلامية المعرفة، ص٣١.

([59]) سورة النحل، الآية(١٢).

([60]) سورة النحل، الآية(١٤).

([61]) سورة إبراهيم، الآية(٣٢-٣٣).

([62]) خليل، مدخل إلى موقف القرآن الكريم، ص٥٦-٥٧؛ خليل، مدخل إلى الحضارة الإسلامية، ص٣٩؛ خليل، قالوا عن الإسلام، ص٣٥-٣٦؛ عماد الدين خليل، الرؤية الأن في هموم فلسطين والعالم الإسلامي، ط١(لندن: منشورات فلسطين المسلمة، ٢٠٠١) ص١٧٥.

([63]) خليل، مدخل إلى إسلامية المعرفة، ص٣١؛ خليل، مدخل إلى موقف القرآن الكريم، ص٦٠-٦١؛ خليل، مدخل إلى الحضارة الإسلامية، ص٤٠.

([64]) يوسف القرضاوي، الإيمان والعلم، ط٧، (القاهرة: دار غريب للطباعة، ١٩٨٠) ص٢٨٤.

([65]) خليل، مدخل إلى إسلامية المعرفة، ص٣١-٣٢؛ خليل، مدخل إلى موقف القرآن الكريم، ص٦٢-٧٧.

([٦٦]) خليل، مدخل إلى إسلامية المعرفة، ص٣٢.

([٦٧]) سورة الإسراء، الآية(٣٦).

([٦٨]) محمد علي أبو ريان، أسلمة المعرفة العلوم الإنسانية ومناهجها من وجهة نظر إسلامية، (القاهرة: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٧) ص٩٥.

([٦٩]) سورة عبسى، الآية(٢٤-٣١).

([٧٠]) سورة الطارق، الآية(٥).

([٧١]) سورة الأعراف، الآية(١٨٥).

([٧٢]) خليل، مدخل إلى إسلامية المعرفة، ص٣٢؛ خليل، مدخل إلى موقف القرآن الكريم، ص٨٢-٩٥؛ خليل، مدخل إلى الحضارة الإسلامية، ص٣١-٣٢؛ خليل، تهافت العلمانية، ص٣٠-٣١.

([٧٣]) سورة الإنسان، الآية(٢).

([٧٤]) سورة محمد، الآية(٢٣).

([٧٥]) سورة البقرة، الآية(٢٤٢).

([٧٦]) سورة الأنعام، الآية(٥٠).

([٧٧]) سورة النساء، الآية(٧٨).

([٧٨]) سورة البقرة، الآية(١٢٠).

([٧٩]) سورة النساء، الآية(١٥٧).

([٨٠]) خليل، مدخل إلى إسلامية المعرفة، ص٣٢-٣٤؛ خليل، مدخل إلى موقف القرآن الكريم، ص٨١-١٠٩؛ خليل، مدخل إلى الحضارة الإسلامية، ص٣١-٣٥؛ خليل، قالوا عن الإسلام، ص٤١؛ خليل، تهافت العلمانية، ص٣٢-٣٩؛ خليل، حوار في المعمار الكوني، ١٢٤-١٢٥.

([٨١]) خليل، مدخل إلى إسلامية المعرفة، ص٣٤-٣٥؛ خليل، مدخل إلى موقف القرآن الكريم، ص١١٩-١٢٠.

([٨٢]) خليل، مدخل إلى إسلامية المعرفة، ص٣٦-٣٧؛ خليل، مدخل إلى موقف القرآن الكريم، ص١٢١-١٢٤.

([٨٣]) خليل، مدخل إلى إسلامية المعرفة، ص٣٧.

([٨٤]) سورة الأنفال، الآية(٦٠).

([٨٥]) خليل، مدخل إلى موقف القرآن الكريم، ص٢١٩-٢٢٠؛ خليل، مدخل إلى الحضارة الإسلامية، ص١٨٤.

([٨٦]) سورة الحديد، الآية(٢٥).

([٨٧]) سورة سبأ، الآية(١٠-١٣).

([٨٨]) خليل، مدخل إلى إسلامية المعرفة، ص٣٨-٤٠؛ خليل، مدخل إلى موقف القرآن الكريم، ص٢٣٠-٢٣١.

([٨٩]) خليل، مدخل إلى إسلامية المعرفة، ص٤١.

([٩٠]) عماد الدين خليل، " في منهج التعامل مع التراث"، مجلة إسلامية المعرفة، السنة(٥)، العدد(١٩)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٩، ص١٢٤.

([٩١]) طارق البشري، حول العقل الأخلاقي العربي، نقد لنقد الجابري، بحث ضمن كتاب، التراث والنهضة قراءات في أعمال محمد عابد الجابري، ط١، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٤) ص١٠٢.

([٩٢]) خليل، مدخل إلى الحضارة الإسلامية، ص١٢٤؛ خليل، في منهج التعامل مع التراث،ص١٢٤.

([٩٣]) من مقدمة تقديم الكتاب، النجار، أزمة التعليم المعاصر، ص٧؛ أنور الجندي، مقدمات المناهج، العودة إلى منابع الفكر الإسلامي الأصيل، (دار الاعتصام، ١٩٧٧) ص١٤-١٥.

([٩٤]) عماد الدين خليل، آفاق قرآنية، ط٢(بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٢) ص٢٤٦-٢٤٧.

([٩٥]) محمد عابد الجابري، نحن والتراث، قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي، ط٦، (بيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٣) ص٢١.

([٩٦]) محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، دراسات... ومناقشات، ط١(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩١) ص٤٧.

([٩٧]) زكي الميلاد، الفكر الإسلامي قراءات ومراجعات، ط١(بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠١٢) ص٩٥.

([٩٨]) خليل، مدخل إلى إسلامية المعرفة، ص٤٤-٤٦.

([٩٩]) خليل، مدخل إلى الحضارة الإسلامية، ص١٢٨.

([١٠٠]) خليل، مدخل إلى إسلامية المعرفة، ص٤٦-٤٧.

([١٠١]) خليل، متابعات إسلامية، ص١٤٣.

([١٠٢]) خليل، مدخل إلى إسلامية المعرفة، ص٤٧-٤٨.

([١٠٣]) المعهد العالمي للفكر الإسلامي، إسلامية المعرفة، المبادئ العامة-خطة العمل-الانجازات، ط٢(نشر وتوزيع الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ١٩٩٢) ص١٣٧؛ عرفان عبد الحميد فتاح، "إسلامية المعرفة ومنهجية التثاقف الحضاري مع الغرب"، مجلة إسلامية المعرفة، السنة(٢)، العدد(٥)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٦، ص١٧.

(١٠٤) الجندي، أسلمة المناهج والعلوم، ص٨٢؛ لؤي صافي، "إسلامية المعرفة من المبادئ المعرفية إلى الطرائق الإجرائية"، مجلة إسلامية المعرفة، السنة(١)، العدد(٣)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٦، ص١٣.

(١٠٥) خليل، مدخل إلى إسلامية المعرفة، ص٤٩.

(١٠٦) الشريفين، "أسلمة العلوم النفسية والاجتماعية عند الفاروقي"، ص٤٧٩.

(١٠٧) فتحي حسن ملكاوي، "حوارات إسلامية المعرفة: عرض وتحليل"، مجلة إسلامية المعرفة، السنة(٧)، العدد(٢٥)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ٢٠٠١، ص٩٩-١٠٠.

(١٠٨) طه جابر العلواني، " لماذا إسلامية المعرفة"، مجلة إسلامية المعرفة، السنة(١)، العدد(١)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٥، ص٢١.

(١٠٩) ملكاوي، "حوارات إسلامية المعرفة"، ص٤٧٩.

(١١٠) الفاروقي، "أسلمة المعرفة"، ص١٥٢-١٦١.

(١١١) خليل، مدخل إلى إسلامية المعرفة، ص٥٠-٥٧.

(١١٢) عبد السميع، ومسلم سجاد، تخطيط المناهج الدراسية، ص١٦-٢٧.

(١١٣) من تراث العلامة الندوي أبحاث حول التعليم والتربية الإسلامية للعلامة الإمام السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي، إعداد: سيد عبد الماجد الغوري، ط١(دمشق: دار ابن كثير، ٢٠٠٢) ص١٠٩-١١٩.

(١١٤) اسحق احمد فرحان وآخرين، نحو صياغة إسلامية لمناهج التربية والتعليم، ط٢(عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع، ١٩٩٩) ص٩-١٥.

(١١٥) خليل، مدخل إلى إسلامية المعرفة، ص٥٢-٥٣.

(١١٦) المصدر نفسه، ص٥٣-٥٤.

(١١٧) المصدر نفسه، ص٥٤-٥٥؛ خليل، متابعات إسلامية، ص١٥٢.

(١١٨) خليل، مدخل إلى إسلامية المعرفة، ص٥٦.

(١١٩) المصدر نفسه، ص٥٧.

(١٢٠) لؤي صافي، إسلامية المعرفة من المبادئ المعرفية إلى الطرائق الإجرائية"، مجلة إسلامية المعرفة، السنة(١)، العدد(٣)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٦، ص٣٩.

(١٢١) خليل، مدخل إلى إسلامية المعرفة، ص٥٧.

(١٢٢) المصدر نفسه، ص٢٦.

(١٢٣) المعهد العالمي للفكر الإسلامي، إسلامية المعرفة، ص١٥٣.

This document was created with Win2PDF available at http://www.daneprairie.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.